الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

ظاهرة السلب في خصائص ابن جني

- دراسة صرفية دلالية -

مذكرة مكملة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي
تخصص: لسانيات عامة

إعداد الطالبات:
- ✓ إيمان خشيبة
- ✓ سامية بوضبية
- ✓ شيماء كرطي

إشراف الدكتورة :
سلاف بعزيز

السنة الجامعية: (1445 – 1446 هـ / 2023 – 2024 م)

الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

ظاهرة السلب في خصائص ابن جني

- دراسة صرفية دلالية -

مذكرة مكملة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي
تخصص: لسانيات عامة

إعداد الطالبات:
- ✓ إيمان خشيبة
- ✓ سامية بوضبية
- ✓ شيماء كرطي

إشراف الدكتورة :
سلاف بعزيز

السنة الجامعية: (1445 – 1446 هـ / 2023 – 2024 م)

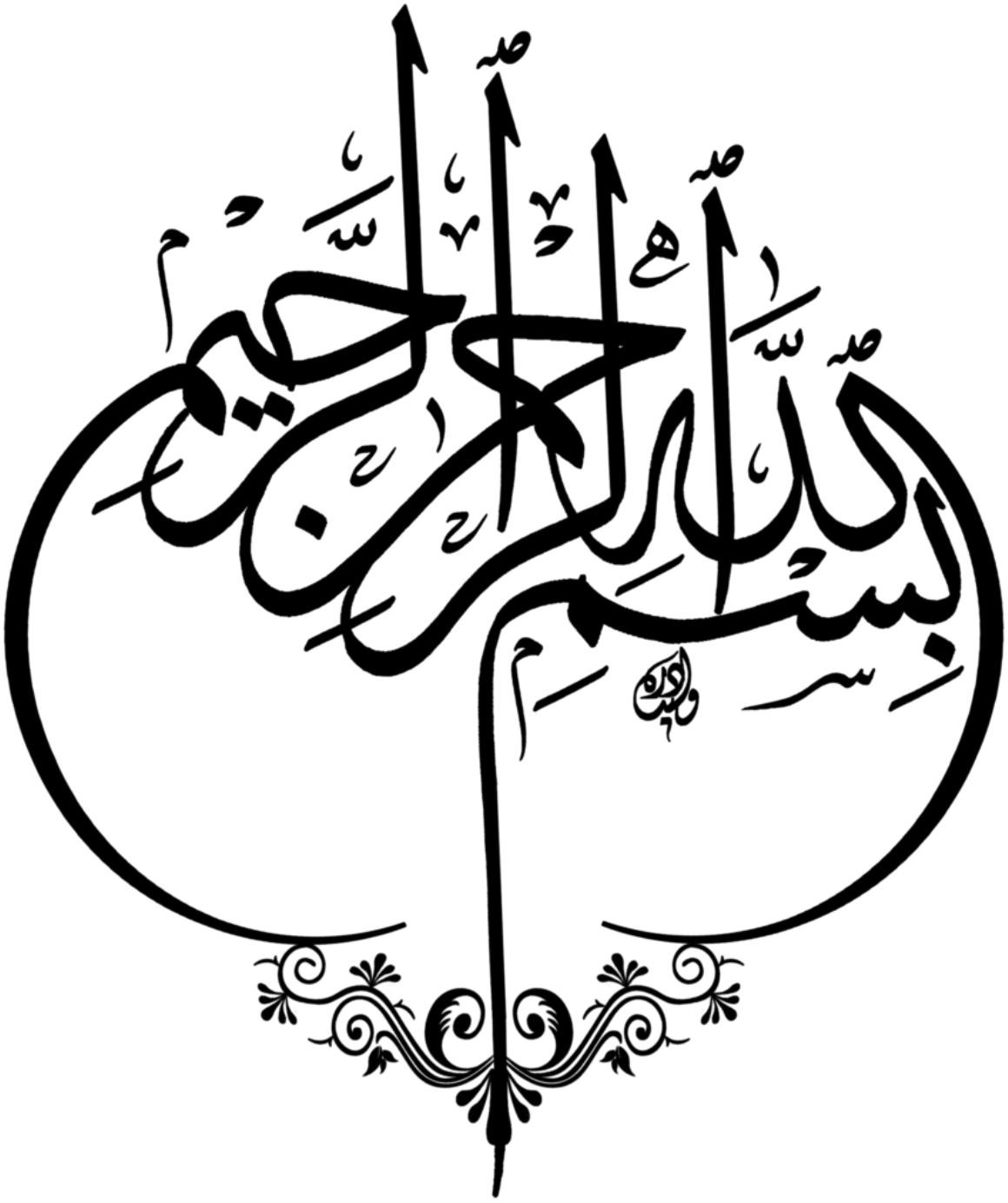
بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى:

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَن يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِن يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَّا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ ﴾

[الحج/73]

شكر وعرفان

الحمد لله الذي بفضله تتم الصالحات الحمد لله الذي وفقنا وهدانا لإتمام هذا العمل المتواضع، قال تعالى﴿ ولان شكرتم لأزيدنكم. . .﴾

وقال صلى الله عليه وسلم(من لم يشكر الناس لم يشكر الله)

اولا نتوجه بالحمد والشكر لله رب العالمين ذو الجلال والاكرام اولا واخرا الذي اعاننا على إنجاز هذا العمل المتواضع والذي نسأله ان يبارك لنا فيه، وان ينفع به غيرنا

ثم نتوجه بالشكر الجزيل للأستاذة بعزيز سلاف التي رافقتنا طيلة إنجاز هذا العمل ولم تبخل علينا بالنصح والتوجيه،

والشكر موصول الى كل الأساتذة دون استثناء

كذلك نشكر كل من ساهم معنا من قريب أو بعيد بدعاء أو بكلمة، ونتقدم بالشكر لكل من يطلع على هذا العمل المتواضع.

مقدمة

تمتلك اللغة العربية أسرارا لغوية هامة من بينها "ظاهرة السلب" التي تعد من الظواهر النادرة التي لم يختص بها الدراسيين بل وردت متناثرة في ثنايا أو بحور الكتب وخصها ابن جني بعقد باب كامل ويقصد به نفي الدلالة الإيجابية للفعل أو الاسم من خلال تغيير الزيادة في بنية الكلمة أنه انتفاء الشيء في بناء الكلام ويدخل ضمن اللاثبوت ضد الإيجاب ولبيان أنواعه الأمر الذي شد انتباهنا وخصصنا له دراسة مرسومة بعنوان كالتالي:

ظاهرة السلب في خصائص ابن جني – دراسة صرفية دلالية – .

الأسباب التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع هو:

- ✓ تخصصنا في المجال اللغوي اللساني.
- ✓ ميولنا الشديد إلى الدراسات المتطورة في مجال اللسانيات.
- ✓ توضيح ظاهرة السلب بكل تفاصيلها.
- ✓ الوقوف عند فكر ابن جني في أحد أبواب خصائصه صرفيا ودلاليا.

ونهدف من خلال موضوعنا إلى بيان أهم ظاهرة مسكوت عنها في اللغة العربية هي السلب وبيان ما تقع عليه من أفعال وأسماء بشكل مفصل فكانت اشكالية بحثنا كالتالي:

- ✓ ما مجهود ابن جني في خصائصه في بيان مظاهر السلب اللغوي؟

ويتفرع عنها عدة أسئلة من بينها:

- ✓ ما حقيقة وجود السلب في اللغة العربية؟، وكيف اثبته بالوصف والشرح والتحليل في خصائصه؟

واقتضت طبيعة موضوعنا تقسيمه إلى فصلين أحدهما نظري والآخر تطبيقي تسبيقهما مقدمه وتتلوهما خاتمة.

حيث تطرقنا في الفصل النظري إلى مفهوم ظاهرة السلب في اللغة والإصطلاح الدارسين العرب وبينا أقسامها: الفعلي والإسمي، وبينا أهميتها ودورها اللغوي.

وأما التطبيقي فقد خصصناه لمنظور ابن جني لظاهرة السلب في خصائصه من خلال التعريف به وبكتابه، ومفهومه بالسلب وأنواعه وعلاقته بالزيادة وخاتمه جمعنا فيها أهم نتائج الدراسة المتوصل إليها.

وللإجابة عن اشكالية الدراسة اتبعنا المنهج الوصفي في تعريف ظاهرة السلب في اللغة العربية والمنهج التاريخي في تتبع مصطلح السلب في دراسات اللغوية العربية مع رصد مظاهرة في العربية:

وقد اعتمدنا في هذه الدراسة على مصادر ومراجع استفدنا منها كثيرا في فصلي الدراسة ومباحثها نذكر منها:

إصلاح المنطق لابن السكيت، المفصل في علم العربية للزمخشري، خصائص ابن جني، فعلت وأفعلت للزجاجي، شرح شافية ابن الحاجب، سر الصناعة الإعراب لابن جني، شرح اللمع للاصفهاني...الخ.

ولم تصادفنا من تحدث عنها بصفه عامه وتخصص فيها سواء ثلاث دراسات:

– بحث بعنوان [السلب ومظاهره في العربية] دراسة تطبيقيه على رواية شجرة البؤس لدكتور علاء إسماعيل الحمزاوي.

– وكذلك مجلة بعنوان السلب في العربية "دراسة صرفية لغوية" لـ: منى بنت علي الفلاج، جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمان.

– ومجلة ويوقي عبد الحليم، دراسات أدبية دورية فصيلة المحكمة، تصدر عن مركز البصيرة للبحوث والاستشارات للخدمات التعليمية.

بالرغم من كون الدراسات السابقة عالجت ظاهرة السلب في اللغة العربية أو استخراجها من مدونة سردية (قصة)، إلا أننا استفضنا في تحليل ظاهرة السلب واستقرائها في التراث العربي وتوضيح علاقتها بالنفي وأهميتها اللغوية، وبيان مجهود ابن الجني في بيان ماهيتها صرفيا في الأبنية الاسمية والفعلية ودلالتها واثبات قاعدة "الزيادة في المبنى هي زيادة في المعنى".

وقد واجهنا في هذا البحث ما يواجه طلبة العلم بعض الصعوبات أهمها:

- ✓ شح المادة العلمية مع تغييب الموضوع في أغلب المصادر النحوية باعتباره ظاهرة غير مهمة في اللغة العربية.
- ✓ عسر التعامل مع كتاب الخصائص وأسلوب ابن جني.

وفي الختام نقدم خالص الشكر والتقدير لكل من ساعدنا خطوة خطوة في طريق هذا البحث ونخص بهذا الشكر أستاذتنا الفاضلة "بعزيز سلاف" التي ساعدتنا في إنجاز هذا البحث وصوبت لنا ما وقعنا فيه من أخطاء.

إيمان خشيبة
سامية بوضبية
شيماء كرطي
2024/04/23

الفصل النظري

ظاهرة السلب في اللغة العربية

تمهيد:

تعتبر اللغة العربية من اللغات الثرية الزاخرة المتعددة الفروع منها الصرف واللغة والبلاغة والأدب والنقد التي تفيد في سياق الكلام باختلافها ومن ظواهرها الجمة "ظاهرة السلب" والتي رغم أهميتها إلا أنها لم تظهر بصورة تكشف عن ماهيتها وتظهر قواعدها. إذ يرى السلب متفرقا في كتب اللغة والصرف، حيث اعتنى به وفصل فيه ابن جني دون غيره، فيا ترى ما هو السلب؟ وما حقيقته؟ وما علاقته بالنفي؟ وهل كل النفي سلب؟ كما هل كل السلب نفي أم لا؟

أولا: مفهوم السلب

أ. السلب في اللغة

بعد جملة من القراءات في المعاجم اللغوية القديمة لمعرفة دلالة لفظة "السلب" تبين لنا اتفاقها جميعا على أن "السلب" بإسكان اللام هو الأخذ بخفية والاختطاف والاستلاب والاختلاس.

قال الخليل (ت 175هـ) "كل لباس على الإنسان سَلَبٌ، وسَلَبَ يسلُبُ: أخذ سلبه، [والسلب: ما يُسلَبُ به، والجميع الأسلاب]. والسلوب من النوق: التي يؤخذ ولدها، وجمعه: سلائب، وقيل: هي الناقة إذا ألقت ولدها لغير تمام وجمعه: سُلُب، وأسلبت: فعلت ذلك ويقال للشاء أسلبت"[1].

كما ذكره ابن منظور (ت 711 هـ) في معجمه " لسان العرب"، في مادة(سلب) " سلبه الشيء يسلبه سلبا وسلبا، واستلبه إياه وسلبوت فعلوت: منه .وقال اللحياني: رجل سلبوت، وامرأة سلبوتة كالرجل، وكذلك رجل سلابه، بالهاء، والأنثى سلابه ايضا، والاستلاب: الاختلاس، والسلب: ما يسلب، وفي التهذيب: ما يسلب به، والجمع أسلاب" .[2]

وورد عن الفيروز آبادي (ت 817هـ)، بمعنى الاختلاس: "سَلَبه سلبا وسلبا: اختلسه، كاستلبه، ورجل وامرأة سلبوت وسلابة والسليب: المستلب العقل، ج:سلبى. وناقة وامرأة سالب وسلوب وسليبٌ ومُسَلّب وسلب=مات ولدها، أو ألقته لغير تمام، ج:سُلُبٌ وسلائب، وقد أسلب، فهي مسلب، وشجرة سليب: سلبت ورقها وأغصانها، وفرس سليب القوائم خفيفها"[3].

---

[1] الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، مكتبة الناشرون، لبنان، ط1، 2004م، ص373.

[2] ابن منظور، لسان العرب، تح: عامر أحمد حيدر، دار الكتب العلمية، لبنان، ط: جديدة، ج1، 2009م، ص547 .

[3] للفيروز آبادي، قاموس المحيط، دار المعرفة، بيروت/ لبنان، ط 4، 1430هـ/ 2009م، ص627.

كما أقر مجمع اللغة العربية في مادة (سَلَبَ):

"(سَلَبَ) الشيء – سلبا: انتزعه قهرا، وفلانة فؤادة أو عقله: استهوته واستولت عليه، و فلانا: أخذ سَلَبه، وجرده من ثيابه وسلاحه، و الشجر والنبات، قشرة أو جرده من ورقه وثمره، و القضية (في علم المنطق) : نفي فيها النسبته بإدخال أداة السلب.

(سَلِبت) المرأة – سلبا: لبست السلاب – (أسلب) الشجرة ونحوه: ذهب حمله وسقط ورقه، و التمام: أخرج حوصه، والحامل: أسقطت أو سلبت ولدها يموت أو غيره فهي مسلب، وهي سلوب أيضا.

(ج) سلب، وسلائب (سلبت) : سَلِبت – والحامل: أسلبت فهي مُسلّب"[1].

وبعد تعرضنا لجملة من التعريفات اللغوية في التأليف المعجمية القديمة والحديثة اتضح أن "ألسلب" في اللغة هو أخذ الشيء وانتزاعه عنوة، وهذا الأخذ يكون سريعا، مثل: اختطاف شيء ما بسرعة من شخص ما بالرغم منه.

ب. السلب في الإصطلاح

أشارت مجموعة من العلماء إلى السلب ضمنا، دون النص عليه صراحة حيث تضمنته كتب اللغة، وكتب " فعلت وأفعلت"، وكتب الأضداد، ولا عجب في ذلك فالسلب يحمل المعاني السابقة، فهو النفي ضد ا إذ ، وهو الضد والنقيض.

ومن العلماء الذين ذكروا معنى السلب دون الإشارة إليه صراحة ابن السكيت (ت 244هـ) في كتابه "إصلاح المنطق"، حيث أفرد بابا بعنوان :"ما يتكلم فيه" بأفعلت مما يتكلم فيه العامة بفعلت" وذكر مجموعة من الأفعال التي ترد على وزن (أفعل) ونقيضها مما جاء على ورن (فعلت)، فقال: أزللت له زلة، ولا يقال زللت، وقد أغلقت الباب فهو مغلق، ولا

[1] – مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، بيروت، ط4، 2004م، ص440.

يقال مغلوق. وقد أقفلته فهو مقفل، ولا يقال مقفول. وقد أثفرت البرد ذون فهو مثقر، وألببته فهو ملبد وألببته فهو ملبب. واعقدت الغسل فهو معقد، وقد عقدت الخيط والعهد أعقده عقدا، وقد عقد عقدة النكاح، وقد عقد له عقدا"[1].

بين ابن السكيت أن السلب يأتي على صيغة أفعل ونقيضها على وزن فعلت، فبمجرد إدخاله الهمزة على الفعل الثلاثي تسلب الكلمة معناها الأصلي فالهمزة عنده لسلب.

وذكره الثعالبي (ت430ه) في(فقه اللغة وسر العربية) في فصل "تقارب اللفظين واختلاف المعنيين"، "حرج فلان، إذا وقع في الحرج، وتحرج: إذا تباعد عن الحرج، وكذلك أثِم وتأثم، وهجد: إذا نام، وتهجد :إذا سهر، وفزع فلان، إذا أتاه الفزع، وفزع عنه: إذا نحي عنه الفزع، وفي كتاب الله: "حتى إذا فزع عن قلوبهم"[2] أي أخرج الفزع عنها، ويقال: امرأة قذور، أي متصوفة عن الأقدار، واللفظ يشبه ضد ذلك"[3].

فالثعالبي في هذا الفصل بين أن السلب يرد أحيانا في بعض الكلمات المتقاربة اللفظين ومختلفة المعنى.

كما تطرق إليه الزمخشري (ت538ه) في مفصله" وأفعل للتعدية في الأكثر، نحو أجلسته وأمكنته وللتعريض للشيء وأن يجعل بسبب منه نحو أقتلته وأبعثه إذا عرضته للقتل والبيع ومنه أقبرته وأشقيته وأسقيته إذا جعلت له قبرا وشقاء وسقيا (...) وللسلب نحو أشكيته وأعجمت الكتاب إذا أزلت الشكاية والعجمة ويجيء بمعنى فعلت تقول قلت البيع وأقلته وشغلته وأشغلته وبكر وأبكر[4].

[1] ابن السكيت، إصلاح المنطق، تح: عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، مصر، (د.ط)، (د.ت)، ص228.

[2] سبأ/23

[3] الثعالبي، فقه اللغة وأسرار العربية، تح:ياسين الأيوبي، المكتبة العصرية، بيروت/لبنان، (د.ط)، (د.ت)، ص415.

[4] الزمخشري، المفصل في علم العربية، دار الجيل، بيروت/ لبنان، (د.ط)، (د.ت)، ص 280-281.

فالزمخشري في هذا القول بين أن صيغة "أفعل" ترد بمعنيين اثنين، أفعل للتعديه، أفعل للسلب.

وذكر الأنباري (ت577ه) في كتابه (أسرار العربية)، " معنى قولك: أعربت الكلام أي أزلت عربه وهو فساده وصار هذا كقولك: أعجمت الكتاب إذا أزلت عجمته، وأشكيت الرجل إذا أزلت شكايته، وعلى هذا حمل بعض المفسرين قوله تعالى: "إن الساعة آتية أكاد أخفيها"[1] أي أزيل خفاءها، وهذه الهمزة تسمى: همزة السلب"[2].

كما ذكره الزجاجي (ت311ه) في كتابه "فعلت وأفعلت" باختلاف المعنى في باب الياء، في قوله: بث الرجل الشيء إذا فرقه وأثبت فلانا سري: جعلت سري عنده بجمعه ويحفظه[3].

بعد اطلاعنا على جملة من التعريفات الاصطلاحية للسلب عند العلماء أدركنا أن السلب بمعنى أخذ المعنى الأصلي للكلمة وقلبها إلى المعنى المضاد لها في الدلالة بنفس اللفظ مع زياد تفيد (تؤدي) إلى قلب معناه والسلب هو النفي ضد ا إذ وهو الضد والنقيض.

[1] طه /15.

[2] ابن الأنباري، أسرار العربية، دار الآفاق العربية، دمشق، (د.ط)، (د.ت)، ص19.

[3] الزجاجي، فعلت وأفعلت، تح: رمضان عبد التواب، مكتبة الثقافة الدينية، ليبيا، (د.ط)، 1415ه/1995م، ص56.

ثانيا: أنواع السلب

السلب نوعان هما: السلب في الأفعال والسلب في الأسماء.

1. السلب في الأفعال:

أولا: صيغة "أَفْعَل".

صيغة "أفعل" تحمل معاني عدة منها السلب، ومنه أن يكون أفعل مخالفا للفعل نحو أشكيته وأعجمت الكتاب إذا أزلت الشكاية والعجمة ويجيء بمعنى فعلت تقول قلت البيع وأقلته وشغلته وأشغلته وبكر وأبكر[1].

وهذا المعنى هو المراد وهو ما سيكشف عنه النقاب، والأمثلة عليه كثيرة، منها:

- (ع- ج -م) هذه المادة تدل في أكثر معانيها على الإبهام والإخفاء وضد البيان والإفصاح، ومن ذلك قولهم:

- رجل أعجم، وامرأة عجماء إذا كانا لا يفصحان.

- تسمية العجم بذلك، لأنها لا يفصحون.

- قولهم: عجم الزبيب ونحوه: لاستشارة وخفاءه مما هو عجم له.

- قولهم: استعجمت الدار، إذا صمت فلم تجب سائلها، ما عبر عنه امرئ القيس بقوله:

صم صداها وعفارسمها واستعجمت عن منطق السائل[2]

[1] الزمخشري، المفصل في علم العربية، ص280، 281.

[2] امرؤ القيس، ديوان امرؤ القيس، تح:محمد ابن الفضل ابراهيم، دار المعارف، ط5، (د.ت)، ص119

ومنه قول الرسول صلى الله عليه وسلم: "جرح العجماء جبار" يراد به البهيمة، لأنها لا تفصح عما في نفسها ومنه قيل لصلاة الظهر والعصر: العجماوان، لأنه لا يفصح فيها بالقراءة[1].

وقالت العرب: أعجمت الكتاب، على وزن (أفعلت) والمعنى: أوضحته وبينته.

وقال ابن السكيت: وتقول: قد أعجمت الكتاب فأنا أعجمه إعجاما، وهي حروف المعجم، وقد عجمت النوى فأنا أعجمه عجما، إذا لكته، وقد عجمت العود إذا عضضته بأسنانك لتنظر أصلب هو أم خوار.[2]

فعض العود بالأسنان لاختيار أصلب هو أم خوار بل على ان العود كان مبهم لم تتضح حقيقته إلا بعد العض.

وقوله أيضا: وقد أشرعت بابا إلى الطريق، وقد أشرعت الرمح قبله، وقد شرعت الدواب في الماء تشرع شروعا.

فلفظة أشرعت هنا جاءت تحمل دلالة الإبانة والإيضاح نقيض ما كانت عليه سابقا (الإبهام والغموض).

ومن الامثلة التي وردت على وزن "فعل" ويراد بها ا إذ والإيجاب.

(ش- ك- و) أكثر ما وقع منه في كلام العرب يدل على إثبات الشكوى، والشكاة وشكوت واشتكيت.

[1] أخرجه البخاري، في كتابه المساقات، ج2، ص51.

[2] السابق، ابن السكيت، إصلاح المنطق، ص228.

يقول ابن دريد (ت321هـ) الشكو مصدر شكوته أشكوه شكوا وشكاية، وشكوت فلانا فأشكاني أي: أعتبني من شكواي ويقال أشكاني فلان أيضا: إذا حملك على أن تشكوه فكأنه عندهم من الأضداد (.....) والشكو الذي يشكي وجعا أو غيره[1]...

وقال ابن فارس (ت395هـ) السين والكاف والحرف المعتل أصل واحد يدل على توجع من شيء، فالشكو المصدر (شكوته شكوا وشكاة وشكاية).

وشكوت فلانا فأشكاني، أي أعتبني من شكوى وأشكاني إذ فعل بك ما يحوجك إلى شكايته (...)، شكوته فهو شكى ومشكو[2].

وقالو: أشكيت الرجل إذا أزلت عما يشكوه[3].

وفي حديث الرسول صل الله عليه وسلم في باب استجاب تقديم الظهر في غيرة شدة الحر– حديث رقم (1405) عن سعيد بن وهب عن خباب قال: "شكونا إلى رسول الله صل الله عليه وسلم الصلاة في الرمضاء فلم يشكنا[4]".

(فلم يشكنا) أي لم يزيل شكوانا فالهمزة للسلب ومن الأمثلة أيضا:

– قد أترب الرجل فهو مترب، وأثرى فهو مثر إذا كثر ماله وقد ترب إذا افتقر.

– وقد أحمأت البئر إذا ألقيت فيها الحمأة وحمأتها إذا نزعت حمأتها[5].

– بث الرجل الشيء إذا فرقه، وأبثثت فلانا سري، جعلت سري عنده يحفظه.

– ذم الرجل الشيء يذمه ذما، وأذم الرجل إذا أتى ما يذم عليه.

---

[1] ابن دريد، جمهرة اللغة، مكتبة المثنى، بغداد، (ط.1)، (د.ت)، ج3، ص69.

[2] ابن فارس، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، (د.ط)، (د.ت)، ج3، ص207.

[3] بن جني، الخصائص، تح: محمد علي نجار، دار الكتب المصرية، مصر، (د.ط)، (د.ت)، ج3، ص77.

[4] صحيح مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، ص619.

[5] السابق، ابن السكين، إصلاح المنطق، ص29، 30.

– صرخ الرجل إذا صاح وأصرخ: إذا أغاث وأعان.

– "وضفت الرجل" إذا نزلت عليه، وأضفته "إذا جعلته ضيفا".

– فزع الرجل فالجبل: إذا صعد فيه، وأفزع إفزاعا إذا انحدر.

– قذت العين تقذي، إذا رمت بالرمص، والقضاء وقذيت تقذي إذا وقع فيها القذى، " وأقذيتها جعلت فيها القذى".

– قسط الرجل في حكمه: إذا جار، أقسط: إذا عدل.

– وعدت الرجل وعدا في الخير، وأوعدته إعادا "ووعيدا" في الشر[1]..

نلاحظ على الأمثلة السابقة أنه عند سياقتها على وزن "فَعَل" دلت على معنى ا إذ والإيجاب، ف (عجم) واشتقاقه يدل على الإبهام والإخفاء، و(شكو) واشتقاقه يدل على الشكو والشكوى، و (بث) يدل على الفرقة والتفرقة، و (ترب) يدل على الفقر..الخ

وبعد صياغة هذه الأفعال على وزن "أفعل" أي بعد إضافة الهمزة على صيغة "فعل" تحولت المعاني السابقة إلى معاني أخرى مغايرة ومناقضة لها، فتحول "أعجم" من دلالة الإبهام والغموض إلى البيان والوضوح، و "أشكى" إلى إزالة الشكوى، وأبث إلى التجمع و "أترب" إلى الغنى، وهكذا بقية الأمثلة حيث سلبت الهمزة وأزالت المعاني السابقة المثبتة، ولذا سميت هذه الهمزة بهمزة السلب أو الإزالة.

[1] الزجاجي، فعلت وأفعلت، تح: رمضان عبد التواب، مكتبة الثقافة الدينية، مصر، (د.ط)، 1415هـ/1995م، ص56.

ثانيا: صيغة "فعّل".

لصيغة فعل معاني كثيرة والغالب ما يكون معنى التكثير غالبا عليها، حيث ذهب ابن جني (ت392هـ) إلى أن هناك ارتباطا وثيقا بين دلالة الصيغة على التكرار والتكثير وتشديد العين دون الفاء واللام، والسبب هو اختيارهم أقوى الحروف للمعنى القوي، وأقوى الحروف هي العين لتوسطها ولقلة ما يعرض لها من إعلال يقول ابن جني: ومن ذلك أنهم جعلوا تكرار العين في المثال دليل على تكرار الفعل، فقالوا: كسر، قطع وغلق، وذلك أنهم جعلوا الألفاظ دليلة المعاني فأقوى اللفظ ينبغي أن يقابل به قوة الفعل، والعين أقوى من الفاء واللام، وذلك لأنها واسطة لهما، ومكنوفة بهم، فصار كأنهم سياج لها، ومبذولان للعوارض دونها، ولذلك تجد الإعلال للحذف فيهما دونهما[1].

– ومن الأمثلة التي تحمل دلالة السلب في هذا الوزن، تصريف (مرض) فأكثر معانيه إذ المرض نحو مَرِض، يمرض ومريض ومرضى ومراضى.

– وقالوا مرضت الرجل أي داويته من مرضه حتى أزلته عنه.

قال سيبويه (ت 180هـ) وتقول أمرضته، أي جعلته مريضا، ومرّضته، أي قمت عليه ووليته ومثله أقذيت عينه أي جعلتها قذية وقذيتها: نظفتها[2].

ولا يخفى أن القيام على المريض وولايته يعني إزالة المرض عنه أو تخفيفه.

– وكذلك تصريف (ق – ذ– ي) فأكثر معانيها إذ القذى وهو ما يقع في العين وما ترمي به كقولك قذت عينه، وقذيت.

– قذيت عينه أي: أزلت عنها القذى[3].

---

[1]ابن جني، الخصائص، ج2، ص155.

[2]سيبويه، الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، ط1، (د.ت)، ج4، ص62.

[3]ابن جني، سر صناعة الإعراب، تح: حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، (د.ط)، (د.ت)، ص39.

– وقوله للسلب أيضا: قد مر معنا نحو قرّدت البعير: أي أزلت قراده، وجلدته: أي أزلت جدله بالسلخ[1].

– ف "مرض" و "قذى" على صيغة "فعّل" إذ المرض والقذى، عند صياغتها على وزن "فعّل": مرّض وقذّى، بتضعيف العين سلب المعنى الاساسي، وتحول إلى نقيض الحالة التي كان عليها الفعل من إثبات المرض والقذى إلى معنى: إزالة المرض وإزالة القذى.

ثالثا: صيغة "تفعّل".

يأتي هذا الوزن على عدة معاني أوصلها الفرابي إلى ستة معاني: منها ما يكون بمعنى أخذ الشيء ومنها ما يكون على معنى التشابه بالشيء ومنها ما يكون مطاوعا للتفعيل ومنها ما يكون على الطريق المستقيم ومنها ما يكون داخلا للتفعيل ومنها ما يكون داخلا على التفاعل[2].

ولكن الفرابي لم يشير إلى معنى السلب أو المخالفة لهذا الوزن. وأشار إليها الزمخشري ضمن بنا (تفعل) يقول: وتفعل يجيء مطاوع فعّل نحو: كسرته فتكسر وقطعته فتقطع وبمعنى التكلف نحو: تشجع وتصبر وتحلم وتمرا[3].

بقول ابن الحاجب (ت646ه) وتفعل الذي لتجنب مطاوع فعّل الذي للسلب تقديرا وإن لم يثبت استعماله كأنه قيل: أثّمته، وحرّجته، بمعنى جنبته عن الحرج والإثم وأزلتهم عنه كقرّدته، فتأثم وتحرج أي تجنب الإثم والحرج[4].

---

[1] رضى الدين محمد بن الحسن، شرح شافية ابن الحاجب، تح: محمد نور الحسن، دار الكتب العلمية، بيروت/لبنان، (د.ط)، (د.ت)، ج1، ص94.

[2] ينظر، الفرابي، ديوان الأدب، تح: أحمد مختار عمر، مجمع اللغة العربية، القاهرة، (د.ط)، (د.ت)، ج2، ص465، 466.

[3] الزمخشري، المفصل في العربية، ص280.

[4] شرح شافيه لابن الحاجب، ص105.

ومنه الأمثلة التي جاءت على وزن (تفعل) وتفيد السلب، تصريف أثم بين قوسين فأكثر معانيه في كلام العرب إذ معنى الإثم، نحو: أثم يأثم وآثم وأثيم.

وقالت العرب: تأثّم الرجل: أي ترك الإثم

يقول ابن فارس "الهمزة والتاء والميم تدل على أصل واحد، وهو البطء والتأخير يقال ناقه آثمة أي متأخرة.

– قال الأعشى: إذا كذب الآثمات الهجير

والاثم مشتق من ذلك لأن ذا الإثم بطء عن الخير متأخر عنه، قال الجيل: أثم فلان وقع فيه الإثم، فإذا تحرج وكف قيل تأثم كما يقال، حرج وقع فيه الحرج، وتحرج تباعد عن الحرج.

وكذلك تصريف (حوب) الحاء والواو والباء أصل واحد يتشعب إلى (أثم) أو حاجة أو مسكنة، وكلها متقاربة[1].

وقالت العرب: تحوب: أي ترك الحوب يقول ابن جني قالوا تحوبت وتأثمت أي تركت الحوب والإثم، وإن كانت "تفعلت" في أكثر الأحوال تأتي ل إذ ، نحو تقدمت، تأخرت، وتعجلت، وتأجلت[2].

[1] السابق، ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، صفحات مختلفة، 60– 113.

[2] ابن جني، سر بضاعة الإعراب، ص39.

2. السلب في الأسماء

إن نفي المعنى وسيلة لا يقتصر على الأفعال فقط بل يتعداها إلى الأسماء:

ومن الأسماء التي تحمل معنى السلب:

1-التوديه:

أصلها من الفعل "ودى" بمعنى: الشيء سال ومنه إشتقاق الوادي[1].

والتوادي: الخشبات التي تصر بها أطباء الناقة لئلا يرضعها الفصيل، وقد وديت الناقة بتوديتين أي صررت اخلافها بهما، ووديت الناقة توديه[2].

فلما أطلقت التوديه على الخشبات، لأنها توقف وتمنع اللبن عن الفصيل. والتوديه هي لإزالة وسلب الوادي لا إذ هـ.

2-السكاك:

من تصريف (س- ك- ك) وتعني الضيق، ويقال للدرع الضيقة الحلق: السك3.

وقالت العرب للجو، وهي الهواء بين السماء والأرض، ولا أوسع منه السكاك، فكأنه سلب وإزالة لما في غيره من الضيق4.

---

[1]أبو القاسم علي بن جعفر السعدي، كتاب الأفعال عالم الكتاب، بيروت، ط1، (د.ت)، ج3، ص334.

[2]الفراهيدي، كتاب العين، ص98.

[3]أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، مجمل اللغة، تح: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، العراق، ط2، (د.ت)، ج1، ص454.

[4]لسان العرب، ج10، ص439.

3- المئلاة:

من ألا يألو ألوّا: إذا قصّر وأبطأ، قال الراجز:

جاءت بهم رمدا ما ملا ماني أل خم حين ألى

فلم أدري ما يقول، فصرت إلى ابن الأعرابي فسألته عنه ففسره لي فقال: هذا يصف قرصا خبزته امرأة فلم تنضجه، فقال: جاءت بهم مرمدا أي ملوثا بالرماد. مامل، أي لم يمل في الملة، وهو الجمر والرمادي الحار.

ثم قال: ماني أل وما زائدة كأنه قال: نيّ ألّ-والال وجهه يعني وجهه القرص، وقوله: ذمّ أي تغير، حين ألى، أي حين أبطأ في النضج[1].

ويقال ما أليت عن الجهد في حاجتك، وألوتك نصحا[2].

وجاء في مثال آخر، قولهم: لا دريت ولا اتليت هي "افتلعت" من قولك: ما ألوت هذا ولا استطعته أي ولا استطعت[3].

وقوله تعالى أيضا: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا ﴾[4] أي" لا يقصرون في إفسادكم.

[1] إسحاق الزجاجي، أمالي الزجاجي، تح: عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت/ لبنان، ط2، 1407هـ/1987م، ص146.

[2] العين، ج8، ص356.

[3] إصلاح المنطق، ص21.

[4] آل عمران/ آية 118.

4- الساهرة:

الساهرة هي وجهة الأرض ومنه قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا هُم بِالسَّاهِرَةِ﴾[1]، أي هم على وجه الأرض.

السهر: الأرق وقد سهر بالكسر يسهر سهرا، فهو ساهر: لم ينم ليلا وهو سهران وأسهر غيره، ورجل سهرة[2].

فلما كان فاقد النوم وهو الساهر لا يضع جنبه على الأرض من القلق أو غيره صار سلبا حيث امتنع التقاء الجسد بوجه الأرض.

5- مبطن:

البطن الباء والطاء والنون، أصل واحد لا يكاد يخلف، وهو إنسى الشيء والمقبل منه. فالبطن خلاف الظهر. تقول بطنت الرجل إذا ضربت بطنه. قال بعضهم: " إذا ضربت موقرا فابطن له" .

والمبطن الخميص البطن[3].

والبطن: مصدر بطن يبطن بطنه إذا امتلأ بطنه من كثرة الأكل[4].

وقال ابن منظور (ت711هـ) رجل مبطان: كثير الأكل لا يهمه إلا بطنه، وبطين: عظيم البطن، ومبطن: ظامر البطن قميصه. قال: وهذا على السلب كأنه سلب بطنه فأعدمه والأنثى مبطنة.

---

[1] النازعات/ آية14.

[2] لسان العرب، ج4، ص383.

[3] ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ص259.

[4] ابن السكين، إصلاح المنطق، ص56، 57.

ومبطون: يشتكي بطنه. قال ذو الرمة.

رخيمات الكلام مبطنات جواعل في البرى قصبا خدالا[1]

6-النالة:

أحد مصادر "نال" بمعنى أصاب: نلت الشيء نيلا ونالا ونالة وأنلته أياه وأنلت له رفيقه[2].

ويقال نالني من فلان معروف ينالني أي وصل إليه منه معروف.

وقوله تعالى: ﴿ لَن يَنَالَ اللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا وَلَٰكِن يَنَالُهُ التَّقْوَىٰ مِنكُمْ ﴾[3]

أي لن يصل إليه ما بعد لكم به ثوابه غير التقوى دون اللحوم والدماء.

وتطلق النالة على ما حول الحرم وإذا قيل نال الحرم: أي ساحته وباحته[4]. فلما أطلقت (نالة) على ما حول الحرم، والإنسان فيها يأمن فلا ينال صارت سلبا.

[1]لسان العرب، ج13، ص53.

[2]نفسه، ص685، 686.

[3]الحج/ آية37.

[4]السابق، ص686

ثالثا: الفرق بين السلب والنفي:

كانت كلمة "النفي" تستعمل في الإصطلاح النحوي استعمال كلمة "الجحد"، وفي الاستعمال القرآني أن الأولى للمادي والثانية للمعنوي، وقد تتشابهان في اللغة فيقال: نفاه ينفيه، وينفوه عن أبي حيان: نحاه فنفاه. وانتفى: تنحى، والسيل الغثاء: حمله، والشيء: جحده، وابن نفى، كغني: نفاه أبوه، والريح التراب نفيا ونفيانا: أطارته[1]، قال إبراهيم أنيس: "إن النفي معنى عقلي مشترك بين جميع العقول، عبرت عنه اللغات بأساليب لا تطابق دائما الأساليب المنطقية أو الرياضية"[2]، لأن الموقف اللغوي في الاستعمال العادي يأبى التمنطق ويقبل وجود وسط بين الطريفين المتضادين وقد يستعين بالخيال فيتجاوز ما يوحيه العقل والمنطق ليدرك حالة ثالثة تجمع بين صفتين متضادتين تقبلها اللغة ولا يشق علينا فهمها[3].

أما السلب فقد تطرقنا إليه سابقا، فيا ترى ما الفرق بين السلب والنفي؟

– أن قوة النفي المقصودة بالأقوال ليست إلا تجليا إعرابيا (له تبعات تداولية لشيء آخر يولد النفي الإنشائي).

– إن "معنى النفي" حين يستجد في مستويات نحوية أخرى غير المستوى الإعرابي سيكون مختلفا عن المستوى الذي يظهر فيه معنى الاستفهام أو معنى التمني مثلا.

– أن إجراء كلمة نفي على مختلف هذه المستويات قد يؤدي إلى السلب في التمييز بين ما يكون منه قوة وما يكون معنى من المعاني المسيطرة في مستوى من المستويات.

---

[1] الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ص1306.

[2] إبراهيم أنيس، من أسرار العربية، مكتبة الأنجلو المصرية، ط2، 1966م، ص161.

[3] عابد بوهادي، الإحالة الزمنية لأدوات النفي وتطبيقاتها في القرآن الكريم، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د.ط)، 2015م، ص37، 38.

– ولما كان معنى النفي يتصرف في مستويات من النظام مختلفة فيسيطر أحيانا على ألفاظ وأقوال دون أن يتلفظ فيها بالنفي فإن قوة النفي تعود إلى هذا المعنى للنفي وهو معنى أبسط يكون قوة النفي ويسيطر عليها دون أن يكون شيئا واحدا.

– وبتعبير أوضح نحتاج إلى التمييز بين معنى النفي وقوة النفي فقوة النفي تجل عن تجليات معنى النفي ومعنى النفي يكون قوة النفي كما يسيطر على معطيات أخرى في النظام غير قوة النفي.

– وإذا صح هذا التصور فليس لنا أفضل من عبارة "السلب" للتعبير عن معنى النفي الذي يتصرف في مختلف المستويات النحوية، وربما كان العيب الوحيد في هذه العبارة أن اللسان جرى على استعمالها مترادفة مع النفي فإذا قمنا بتخصيص معناها على هذا النحو ربما كنا ممن يقطعون الشعرة الواحدة إلى أجزاء[1].

ولكننا لا نجادل في المصطلحات ولا نضع لها وضعا ثانيا بل ننبه إلى أننا نقصد السلب:

أ– معنى أبسط من النفي باعتباره قوة انشائية.

ب– معنى قد يوجد في الألفاظ والأبنية دون أن يتلفظ به.

فإذا استقام هذا التمييز بين النفي قوة إنشائية والنفي مقولة لغوية تتجسد في أكثر من مستوى فلا مشاحة في الإصطلاح لأننا لا نأبه كثيرا لأن يسمى التنكير والعدد والإمكان والطلب والحدث مقولات أو معاني–إلا في حالة واحدة، وهي أن نصطلح على أن المقولة دلالة لا لفظ يعبر عنه والمعنى هو تجسد مقولة من المقولات في لفظ ما.

–ولكن هذا التمييز وإن كان حاضرا في ذهننا فإننا لا تشترط في ما نقوله عن النفي، وأقصى ما نشترط هنا هو اعتبار التمييز بين:

[1] شكري المبخوت، إنشاء النفي وشروطه النحوية الدلالية، مركز النشر الجامعي تونس، (د.ط)، 2006م، ص94، 95.

-السلب باعتباره أبسط دلالة تسيطر على النفي

-النفي باعتبار تعجيما في أي مستوى من المستويات النحوية للسلب

-قوة النفي باعتبارها الدلالة المقصودة من إنشاء القول أو إلقائه إذا عجّمت في صورة من صور تعجيم السلب[1].

رابعا: الأهمية اللغوية للسلب:

- السلب من المعاني التي تجمع بين علمين من علوم العربية هما اللغة والصرف.
- السلب باعتباره أبسط دلالة تسيطر على النفي.
- السلب مظهر من مظاهر النفي في اللغة العربية.
- إن السلب لا يدل على النفي دلالة صريحة بل دلالة ضمنية.
- السلب يحدث في الكلمة بعد أن يتغير بناؤها إما بزيادة أو تضعيف.
- هو معنى قد يوجد في الألفاظ والأبنية.
- السلب له خاصية الخفية ولكن دلالة ويوصل معلومة كاملة.
- من مظاهر السلب التغير بالزيادة في بنية الكلمة.
- السلب معنى زائد على أصل وضع الكلمة في اللغة.

[1] السابق، شكري المبخوت، إنشاء النفي وشروطه النحوية الدلالية، ص95، 96.

خلاصة

قولنا أن السلب يأتي في الأفعال كما يأتي في الأسماء وقد ركز معظم العلماء حديثهم عن السلب في الأفعال وأوردوا تفصيلا عن هذه الصيغ حيث أخذت" أفعل" النصيب الأكبر، تلتها صيغة" تفعّل"، فصيغة "فعّل" أما الأسماء فصيغها متعددة منها : " تفعلة"، و"فعال"، "وفاعلة"، و "مفعل" و" ما فعلت"، " لم تفعله" والسلب كما لاحظنا من هذه الصيغ زياده تطرق على البنيه الأصلية للكلمة وتحدث تغيرا في معناها.

الفصل التطبيقي

صيغ السلب ودلالاتها من خلال كتاب الخصائص لابن جني.

تمهيد:

لقد ترك النحوي ابن جني تراثا زخما علميا ثمينا وقيما ولهذا مازالت لحد الآن له مكانه في الثقافة اللغوية والنشاط الفكري ومن أبرز كتبه كتاب الخصائص الذي ألهم الدارسين، وأعطوه من وقتهم في دراسته وتحليل أبوابه، وبدورنا نخصه بدراسة أحد أبوابه " باب السلب " الذي لم يضع له أحد من العلماء بابا بأكمله بل نجد جلهم يشير إليه ضمنا في كتبهم دون التصريح به، فما هي أهم الاستطرادات والتفصيلات التي تطرق إليها دون غيره؟

أولا: التعريف بأبي الفتح عثمان ابن جني

1- نسبه وكنيته:

هو أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، كان أبوه مولى روميا، فربما كان اسمه جني تعريبا لكلمة Gennaius اليونانية، وقد ولد له ابنه عثمان حوالي سنة 320 للهجرة، ويبدو أنه رأي فيه مخايل ذكاء فدفعه إلى التعليم، ولم يلبث أن منح عنايته لعلوم اللغة، فأكب على دروس أحمد بن محمد الموصلي النحوي مواطنه.[1]

لم يكن ابن جني من أصل عربي، إذ تروى كتب الطبقات أن أباه كان روميا من موالى سليمان بن فهد بن أحمن الأزدى، ويروى أيضا أنه كان يفخر بكتابه إلى الروم، (بل إلى القياصره)، مما صوغ لخصومه وممن شغف بظاهر الأمور أن يتهموه بالشعوبية وهو منها براء، ولكنه أراد أن يرد نظره طبقيه مرذولة، ورأى ما بلغه من العلم كفيل بأنه يعوضه هذا النقص، فشرف العلم أسمى، بلا مراء من شرف النسب. وكيف يتهم بذلك، وهو من نصب نفسه مدافعا عن العرب ولغتهم، مجتهدا في التأليف في علومها، علوم العربية، مستخرجا خصائصها، وكاشفا أسرارها وحقائقها.[2]

وكان من أحذق أهل الأدب وأعلمهم بالنحو والتصريف، وصنف في ذلك كتب أبر *بها على المتقدمين، وأعجز المتأخرين، ولم يكن في شيء من علومه أكمل منه في التصريف، ولم يتكلم أحد في التصريف أحق كلاما منه.[3]

---

[1] شوقي ضيق، المدارس النحوية، دار المعارف، القاهرة، ط 7، 1119 م، ص 265.

[2] سعيد حسن بحيرى، مصادر اللغة العربية، المختار، القاهرة، ط 2، 1431 هـ/ 210 م، ص 250.

* أي زاد وفاق.

[3] لياقوت الحموي، معجم الأدباء، دار المأمون، مصر، ط الأخيرة، ج 12، ص 81.

وقد ضبطوا اسمه بكسر الجيم وتشديد النون المكسورة وسكون الياء، قالوا: وهو معرب (كني) بالروميه، ومعناها: كريم، نبيل، جيد التفكير، عبقري. مخلص، وقد نقل عن ابن جني أنه قال عن معنى اسم أبيه أنه فاضل بالرومية، ولم يزيدوا على ذكر نسبه هذا شيئا، إلا أن " آدم متز " ذكر أن أمه كانت جاريه رومية، ولم أهتد إلى الموضع الذي أخذ منه هذا الخبر الذي ذكره من غير إحالة.[1]

2- مولده ورحلته العلمية:

ولد أبو الفتح عثمان بن جني في حدود سنة عشرين وثلاثمائة للهجري في الموصل، وفي هذا البلد العريق نشأ صاحبنا، وترعرع، وأخذ العلم عن مشايخه فقد كانت الموصل في زمانه حاضرة من حواضر العالم الإسلامي، التي يشار إليها في العلم وكثرة المشايخ، " ويقول المقدسي " وهو يتحدث عن الموصل: بلد جليل، حسن البناء، طيب الهواء صحيح الماء، كثير الملوك والمشايخ، لا يخلو من اسناد عال وفقيه مذكور.[2]

في ذلك الجو الذي كان يعبق بأرلج العلم، ويزخر بالأئمة الأعلام، نشأ الألمعي أبو الفتح عثمان بن جني فألقى بين يده ثروه ضخمة من تراث أسلافه في علوم العربية، فعكف على دراستها ونهل منها وعل، وقرأها على أساتذته كان يشير إليهم بلبنان في القرن الرابع الهجري، فتتلمذ على الكثيرين منهم، ومن أشهر شيوخه أبو بكر بحمد بن الحسن بن مقسم، وأبي الفرج علي بن الحسين الأصبهاني صاحب كتاب الأغاني المشهور، وأكثر من أخذ عنهم ابن جني هو أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي المتوفي سنة 377 هـ.

[1] حسام سعيد النعيمي، الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني، الرشيد للنشر، العراق، ص 11.

[2] حسام سعيد النعيمي، ابن جني عالم العربية، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط 1، 1990 م، ص 13.

فقد صاحبه أبو الفتح " 40 سنة وكان السبب في صحبته له أن أبا علي اجتاز بالموصل فمر بالجامع وأبو الفتح في حلقه يقرئ النحو وهو شاب، فسأله أبو علي عن مسألة في التصريف، فقصر فيها، فقال له أبو علي: زببت وأنت حصرم، فسأله عنه فقيل له: هذا أبو علي الفارسي فلزمه من يومئذ " " وتبعه في أسفاره وخلى به في مقامه، وأستملى منه، وأخذ عنه، وصنف في زمانه، ووقف أبو علي على تصانيفه واستجادها ".

ومن الكتب التي قرأها عليه كتاب سيبويه، ونوادر أبي زيد، وكتاب الهمز له أيضا، وكتاب التصريف للأخفش الأوسط، وكتاب التصريف لأبي عثمان المازني، وكتاب الإبدال لابن السكيت، وبعض كتب الأصمعي، وقرأ كتاب إصلاح المنطق لابن السكيت على غير أبي علي.[1]

وممن أخذ عنهم أيضا:

- **أبو إسحاق القرميسيني:**

وهو إبراهيم بن أحمد بن الحسن بن مهران أبو إسحاق القرميسني أحد القراء، يقول ابن جني في الخصائص: (وأخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد القرميسيني ...)، ويقول في المحتسب: (أخبرنا أبو إسحاق بن أحمد الفرميسيني ...).

- **محمد بن العساف العقيلي:**

وهو أبو عبد الله محمد بن العساف العقيلي الحدثي التميمي، لقيه ابن جني في الموصل وناقشه في بعض المسائل النحوية وأعجب بفصاحته وفطنته وقال: قلما رأيت بدويا أفصح منه.[2]

---

[1] ابن جني، سر صناعة الإعراب، ص 10، 11.

[2] أبو الحسن علي بن الحسين الباقولي، شرح اللمع للأصفهاني، تح: ابراهيم بن محمد أبو عباة، إدارة الثقافة والنشر بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، السعودية، د ط، ج 1، 1411 هـ/ 1990 م، ص 19.

- **تلاميذه:**

لقد أفاد ابن جني من تتلمذه على كبار علماء عصره وعلى رأسهم أبو علي الفارسي وخرج بحصله علميه ضخمة وكان من الطبعي كما أخذ وإن يفيد كما أفاد فجلس للتدريس والتفى حوله طلاب العلم لينهلوا من معنيه الفياض.

فمن الذين أخذوا عنه:

1- الثمانيني: هو أبو القاسم عمر بن ثابت الثمانيني إمام فاضل وأديب كامل أخذ عن أبي الفتح بن جني وقد تأثر بتتلمذه على أبي الفتح فشرح بعض كتبه فله شرح على اللمع، وشرح التصريف الملوكي، وله كذلك كتاب المفيد في النحو، توفي سنة 442 هـ.

2- أبو أحمد البصري: وهو عبد السلام بن الحسين بن محمد البصري اللغوي كان لغويا فاضلا قارئا للقرآن عالما بالقراءات وكان من أحسن الناس تلاوة للقرآن وإنشاد للشعر وكان سمحا سخيا وربما جاءه السائل وليس معه شيء فيدفع إليه بعض كتبه التي لها قيمة كبيرة، توفي سنة 405 هـ وقد تتلمذ على أبي الفتح.

وكذلك: أبو الحسن السمسمي، علي بن زيد القاشاني النحوي، محمد بن عبد الله بن شهاويه، الشريف الرضي، أبو الفتح الجرجاني، ابن الوحشي.[1]

3- مؤلفات ابن جني:

خلف ابن جني عددا كبيرا من الكتب التي تشهد بعلمه الغزير، وقد نقل ياقوت في " معجم الأدباء " إجازه بكتبه قال إن أيا الفتح كتبها لبعض من أخذ عنه عام 993 م- 384 هـ، ذكر فيها الكتب التالية:

[1] المرجع السابق، شرح اللمع للأصفهاني، ص من 19 إلى 22.

1- الخصائص (ثلاثة أجزاء)

2- " التمام " (وهو شرح لما أغفله السكري من أشعار الهذليين).

3- سر الصناعة (أو: سر صناعة الإعراب).

4- تفسير تصريف المازني (أو: المصنف).

5- شرح مستغلق أبيات الحماسة واشتقاق أسماء شعرائها (وقد جعله فيما بعد كتابين: التنبيه على مشكل أبيات الحماسة، والمبهج في أسماء شعراء الحماسة).

6- شرح المقصور والممدود لابن السكيب.

7- تعاقب العربية (وهو كتاب في البدل والعوض).

8- تفسير ديوان المتنبي الكبير.

9- تفسير معاني ديوان المتنبي.

10- اللمع في العربية (وهو كتاب في النحو).

11- كتاب مختصر التصريف (أو: التصريف الملوكي).

12- كتاب مختصر العروض القوافي (وربما جعل كتابين فيما بعد).

13- كتاب الألفاظ المهموسة.

14- كتاب المقتضب (وهو يبحث في اسم المفعول المعتل العين من الثلاثي).

15- تفسير المذكر والمؤنث ليعقوب.

16- كتاب تأبيد تذكرة أبي علي.

17- المحاسن في العربية.[1]

18- النوادر الممتعة.

19- الخاطريات (وربما سماه بعضهم الخاطيرات).

[1] ابن جني، التصريف الملوكي، تح: ديزيرة سقال، دار الفكر العربي، بيروت، ط 1، 1998م / 1419 هـ، ص 9.

وقد أورد ياقوت كتبا أخرى غير الكتب التي جاء ذكرها في الإجازه هي:

1- كتاب المحتسب في شرح شواذ القراءات.

2- تفسير (وهي أرجوزته الطردية).

3- تفسير العلويات (وهي أربع قصائد للشريف الرضي).

4- كتاب البشرى والظرف.

5- رسالة في مد الأصوات ومقادير المدات (وقد كتبه إلى أبي إسحاق الطبري).

6- كتاب المذكر والمؤنث.

7- كتاب المنتصف (ولعله هو نفسه كتاب المنصف الذي ذكرنا).

8- كتاب مقدمات أبواب التصريف (ولعله هو نفسه كتاب: التصريف الملوكي).

9- كتاب النقض على ابن وكيع في شعر المتنبي وتخطئته (وهو على الأرجح نقض لكتاب ابن وكيع في سرقات المتنبي.

10- المعرب في شرح القوافي (وهو تفسير قوافي أبي الحسن الأخفش الأوسط).

11- كتاب الفصل بين الكلام الخاص والكلام العام.

12- كتاب الوقف والابتداء (وهو على الأرجح في الوقف والابتداء النحويين).

13- كتاب المعاني المحررة.

14- كتاب الفرق.

15- كتاب الفائق.

16- كتاب الخطيب (وهو على الأرجح كتاب خطب).[1]

17- كتاب الأراجيز.

18- كتاب ذي القد.

[1] السابق، التصريف الملوكي، ص 10.

19- شرح الفصيح (وهو الفصيح لثعلب).

20- كتاب شرح الكافي في القوافي.

ولابن جني كتب أخرى لم يذكرها ياقوت في معجمه توردها في ما يلي:

1- التلقين في النحو.

2- التذكرة الأصبهانية.

3- التهذيب (تهذيب تذكرة أبي علي).

4- المهذب.

5- التبصرة.

6- كتاب الزجر.

7- مسألتان من كتاب الإيمان لمحمد بن الحسن الشيباني.

8- علل التثنية.

9- المسائل الواسطية.

10- كتاب شرح الإيدال ليعقوب (وهو شرح في القلب والإعلال).

وتشهد كل هذه الكتب على سعة علم ابن جني، وعمق معرفته وغزارتها.[1]

[1] السابق، تصريف الملوكي، ص 10- 11.

4- مذهبه النحوي:

1- الاختلاف فيه:

لقد اختلف في مذهبه أبي الفتح النحوي فهو بصري عند طائفة بغدادي عند آخرين، ومتخذ لنفسه منهجا وسطا بين الكوفية والبصرية كما يذكر غيرهم. وصاحب مذهبه مستقل كما يصوره بعض الباحثين، وكان في مذهبه هذا أقرب إلى البصريين أو البغداديين.

جاء في (مقدمة سر الصناعة) أن أبا الفتح وشيخه أبا علي الفارسي (كانا على مذهب واحد في النحو هو المذهب البصري، وكانا لا يأبيان أن يأخذا عن غير البصريين من البصريين والكوفيين والبغداديين وغيرهم).

وجاء في (مقدمة الخصائص) أن ابن جني كان (كشيخه أبي علي بصريا فهو يجري في كتبه ومباحثه على أصول هذا المذهب).

وجاء في (دائرة المعارف) لفؤاد البستاني: أن أبا علي كان على مذهب أهل البصره فخرج ابن جني مثله بصري المذهب.

وجاء في (دائرة المعارف الإسلامية) أنه (كان يتخذ لنفسه منهجا وسطا بين مدرستي الكوفه والبصره).[1]

وجاء نحو من ذلك في (تاريخ علوم اللغة العربية) للأستاذ طه الراوي.[2]

وبعده الأستاذ (بروكلمان) مع رجال مدرسة بغداد وهو يستهدي بذلك بصاحب(الفهرست) الذي ذكر (أسماء وأخبر جماعة من علماء النحويين واللغويين ممن خلط المذهبين) وعد منهم أبا الفتح عثمان بن جني، وعلى ذلك فهو بغدادي.

---

[1] فاضل صالح السامرائي، ابن جني النحوي، دار النذير، بغداد، 1389 هـ/ 1969 م، ص 245- 246.

[2] طه الراوي، تاريخ علوم اللغة العربية، مطبعة الرشيد، بغداد، ط 1، 1369 هـ/ 1949 م، ص 193- 194.

وجاء في كتاب (أبو علي الفارسي) نقلا عن مصدر آخر انه (بعد المبرد البصري (285 هـ) وثعلب الكوفي (291 هـ) آخر ممثلين للمدرستين. وقد سكن هذان العالمان المتنافسان بغداد (...) وكانت اندماج تعاليم المدرستين في الجيل التالي من النحويين الذين أسسوا مدرسة بغداد) وعلى ذلك فهو بغدادي.[1]

5- وفاته:

بعد هذا العمر المديد والحياة المباركة الحافلة بهذا العطاء الزاخر انتقل أبو الفتح ابن جني رحمة الله مخلفا وراءه هذا التراث الضخم.

ويكاد المؤرخون يجمعون على سعة وفاة أبي الفتح، فقد توفي سنة اثنين وتسعين وثلاثمئة هجرية ليلة الجمعة ثمان وعشرين أو تسع وعشرين من شهر صفر.

يقول البغدادي: " وكانت وفاته ببغداد على ما ذكر لي أحمد بن علي بن النوزى في يوم الجمعة لليلتين بقيتا من صفر سنة اثنين وتسعين وثلاثمئة" .

وذكر ياقوت أن وفاته كانت في خلافة القدر بالله.

وقد ذكر ابن الأثير في الكامل أن وفاته سنة ثلاث وتسعين وثلاثمئة وهذا خلاف لا يلتفت إليه لانعقاد الإجماع على التاريخ السابق.

رحم الله أبا الفتح رحمة واسعة وجزاه بما قدم خير ما يجزي عباده الصالحين.[2]

[1] طه الراوي، تاريخ علوم اللغة العربية، مطبعة الرشيد، بغداد، ط 1، 1369 هـ/ 1949 م، ص 193- 194.

[2] السابق، شرح اللمع للأصفهاني، ص 34.

ثانيا: التعريف بكتاب الخصائص

كتاب الخصائص من أفضل وأروع كتب ابن جني التي تجاوزت الأربعين كتابا، قسمها ابن جني إلى ثلاث أجزاء، والجزء الذي تطرق لظاهرة السلب في اللغة هو الجزء الثالث، حيث قسم الكتاب إلى ثلاثة وخمسين بابا يبدؤها بباب في حفظ المراتب ويختمها بباب في المستحيل وصحة قياس الفروع على فساد الأصول.

أ- وصف الجانب الخارجي:

شكله: مستطيل الشكل.

حجمه: من القطاع المتوسط.

طبعاته: ثلاثة طبعات:

1- الطبعة الأولى: 1913 م.

2- الطبعة الثانية: 1952 م.

3- الطبعة الثالثة: 1987 م.

أجزاؤه: ثلاثة أجزاء

عنوانه: " الخصائص " داخل إطار ملون بالأحمر مكتوب بخط عريض أصفر.

سبب تسميته بالخصائص ⟸ هو معرفة أسرار اللغة العربية وخصائصها، ومزاياها والوقوف على العلل الحقيقية لها: يقول ابن جني في المقدمة: " وأجمعه للأدلة على ما أودعته هذه اللغة الشريفة: من خصائص الحكمة ونيطت به من علائق الاتقان والصنعة.

نوع الطباعة: تجليد فني فاخر مذهب.

ألوانه : أسود يتخلله الأصفر والأحمر.

دار النشر: دار الكتب المصرية.

ب: وصف الجانب الداخلي:

مقدمته:

بدأها بالحديث عن نسب ابن جني يليها مولده ونشأته مع ذكر بعض صفاته الخلقية والخلقية ومن أخذ عنه من علماء العرب وتحدث أيضا عن صحبته للأساتذة علي والمتنبي، كما بين جلالته والثناء عليه وأشهر عباراته، وكيف أثر في من بعده، وعلمه باللغة. وهل كان شعوبيا؟ وهل كان شيعيا؟ وذكر مذاهبه الثلاثة (الفقهي، الكلامي، النحوي) وبين موقف ابن جني بين النحو والصرف، كم بين أيضا شعره ومكانه في الرواية، وأخيرا تحدث عن خطه وأسرته ومن عاصره من ذوي السلطان ونهايته وكتبه.

تحقيقه: حققه محمد علي النجار.

فهرسه: ((فهرس الجزء الثالث من الخصائص)) تضمن ثلاثة وخمسون بابا، نذكر من بينها ما يلي:

1- باب في حفظ المراتب.
2- باب في العدول عن الثقيل إلى ما هو أثقل منه لضرب من الاستخفاف.
3- باب في إقلال الحفل بما يلطف من الحكم.
4- باب في إضافة الاسم إلى المسمى، والمسمى إلى الاسم.
5- باب في اختصاص الأعلام بما لا يكون مثله في الأجناس.
6- باب في السلب.
7- باب في تركيب المذاهب.

8- باب في وجوب الجائز.

9- باب في نقض الأصول وإنشاء أصول غيرها منها.

10- باب في التراجع عند التناهي.

11- باب في التفسير على المعنى دون اللفظ.

12- باب في قوة اللفظ لقوة المعنى.

13- باب في أغلاط العرب.

14- باب في الاستخلاص من الأعلام معاني الأوصاف.

15- باب في صدق النقلة، وثقة الرواة والحملة.

16- باب في الجمع بين الأضعف والأقوى في عقد واحد.

17- باب في المستحيل، وصحة قياس الفروع على فساد الأصول.

ثالثا: السلب في الخصائص

وردت ظاهرة السلب في " كتاب الخصائص "، الجزء الثالث في الصفحات من خمس وسبعين إلى ثلاثة وثمانين.

وعرفها بقوله:

" نبهنا أبو علي – رحمة الله – من هذا الموضع على ما أذكره وأبسطه، لتتعجب من حسن الصنعة فيه.

اعلم أن كل فعل أو اسم مأخوذ من الفعل أو فيه معنى الفعل فإن وضع ذلك في كلامهم على إثبات معناه لا سلبهم إياه.

وذلك قولك: قام، فهذا إذ القيام، وجلس إذ الجلوس، وينطلق إذ الانطلاق، وكذلك الانطلاق، ومنطلق: جميع ذلك وما كان مثله إنما هو إذ هذه المعاني لا لنفيها. ألا ترى

أنك إذا أردت نفي شيء منها ألحقته حرف النفي فقلتم: ما فعل، ولم يفعل، ولن يفعل (ولا تفعل) ونحو ذلك.[1]

كما وردت أيضا عند الجواليقي: باب فعلت وأفعلت بمعنيين متضادين ما أورده على وزن فعل وسلبه على وزن تفعل قوله " تهجدت سهرت وهجدت نمت ".[2]

يشير ابن جني إلى أستاذه الذي نقل عنه موضوع " السلب " وهو " بو علي الفارسي " (ت 377 هـ) أحد أشهر النحاة وعلماء العربية كما يخبرنا بوقوعه في الفعل والاسم ثم بدعم ما قاله بمجموعة من الأمثلة موضحا من خلالها " ا إذ " كما يلي:

قام ⟵ إثبات القيام

جلس ⟵ إثبات الجلوس

منطلق ⟵ إثبات المنطلق

ثم عمّ ذلك بقوله: " جميع ذلك وما كان مثله إنما هو إذ هذه المعاني ". ليواصل قوله بالتنبيه إلى قسم " ا إذ " وهو النفي " وأن معناه يتحقق في ا إذ من خلال إضافة " حرف النفي " ويدل على ذلك بقوله.

فعل ⟵ ما فعل

يفعل ⟵ لم يفعل / لمن يفعل / لا تفعل ... وغيرها.

[1] الخصائص، ج 2، ص 76.

[2] الجو اليقي، شرح أدب الكاتب، تح: طبية حمديودي، رفع المساهم، الكويت، (ط 1)، 1415 هـ/ 1995 م، ص 263.

أنواع السلب:

تحدث ابن جني عن نوعين من السلب " السلب في الأفعال " و " السلب في الأسماء " في قوله " ثم إنهم مع هذا استعملوا ألفاظ من الأفعال، ومن الأسماء الضامنة لمعانيها، في سلب تلك المعاني لا إثباتها ".[1]

أ- السلب في الأفعال:

الفعل	السلب	صيغته (وزنه)	دلالته	نماذجه
عجم	أعجمت	أفعلت	الإيبانه والإيضاح	أعجمت الكتاب، إذا بنيته و أوضحته
شكو	أشكيت	أفعلت	إزالة الشكوى	أشكيت الرجل
مرض	مرّضت	فعّلت	داويته من مرضه	مرضت الرجل
قذى	قذّيت	فعّلت	أزلت عنها القذى	قذّيت عينه
أثم	تأثم	تفعل	ترك الإثم	تأثم المسلم

نلاحظ في الجدول أعلاه أن السلب في الأفعال جاء بثلاث صيغ مختلفة (أفعل، تفّعل، فعّل).

- الهمزة في كلمة أعجم جاءت لسلب المعنى لا إذ هـ، نحو: أعجمت الكتاب.

- التضعيف الذي جاء في الفعل مرّضت جاء للسلب والنقيض لا إذ المرض، نحو: مرّضت المريض.

[1] الخصائص، ج 3، ص 76.

– والتاء والتضعيف في الفعل تأثم الذي جاء على وزن تفّعل لم يأتي هنا إذ المعنى بل جاء بمعنى ترك الإثم أي سلب معنى التأثم، نحو: تأثّم المذنب.

تحليل نماذج منه:

مثال 1:

أعجم ← أ + عجم ← سلب الاستبهام (ضد البيان) ← معنى الوضوح والبيان.

همزة ← معنى السلب +

فعل ثلاثي صحيح ← معنى الغموض الإبهام

مثال 2:

مرّضت ← مرّض + مرض ← معنى العلاج (داويته)

تضعيف العين ← معنى السلب

فعل صحيح ← معنى المرض

مثال 3:

تأثّم ← تأثّم + أثم ← معنى ترك الخطأ (تجنب)

التاء وتضعيف العين ← معنى السلب

فعل ثلاثي صحيح ← إرتكاب الخطأ

ب- السلب في الأسماء:

الاسم	السلب	صيغته (وزنه)	دلالته	نماذج
ودى	تودية	تفعِله	إزالة الودى	التوديه لعود يُصر على خلف الناقة ليمنع اللبان
سكك	السُكاك	فعال	- إزالة وسلب للضيف.	- أذن سكاء أي لاصقة. - السكاك للجو
سهر	الساهرة	فاعلة	- إزالة السهر فكان الإنسان إذا سهر قلق جنبه عن مضجعه ولم يكد يلاقي الأرض فكأنه سلب الساهرة	- قوله تعالى: " فإذا هم بالساهرة ".[1]
بطن	مبطن	مفعل	إزالة البطن جاءت لسلب هذا المعنى	- رجل مبطن
مئلاة	ما ألوت	ما فعلت	- عدم القدرة إزالة الاستطاعة	- لا تألون أن تشير بها - ما ألوت
النالة	لم تنله	لم تفعله	- عدم النيل	- لم تنله باليد

[1] النازعات [14].

تحليل الجدول:

نلاحظ أن سلب المعنى لا يقتصر فقط في الأفعال بل يتعدى إلى الأسماء حيث، ورد السلب في الأسماء عند ابن جني بسته صيغ وهي " تفعِله، فعال، مفعل، ما فعلت، فعالة " حيث أن مجمل هذه الصيغ جاء بمعنى النقيض والسلب ومثال ذلك:

- صيغة (تفعله) التي وردت في كلمة (تودية) جاءت هنا بمعنى إزالة الودى لا معناها الأصلي السيل والجريان.

- وكذلك صيغة فُعال التي وردت في كلمة سكك جاءت لإزالة الضيق لا إذ هـ.

- صيغة فاعلة في كلمة ساهرة بمعنى السلب لا إذ هـ.

- صيغة (مفعل) التي جاءت في كلمة مبطن بمعنى السلب ... الخ.

مثال 1:

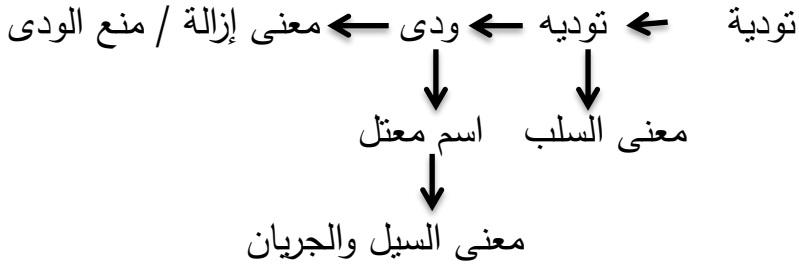

مثال 2:

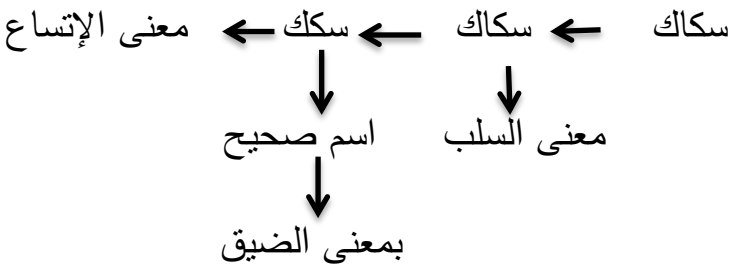

مثال 3:

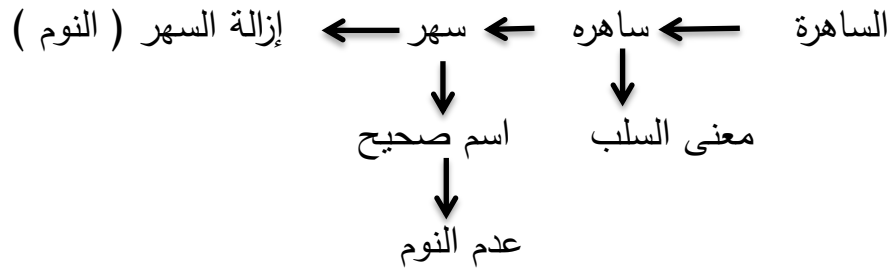

مثال 4:

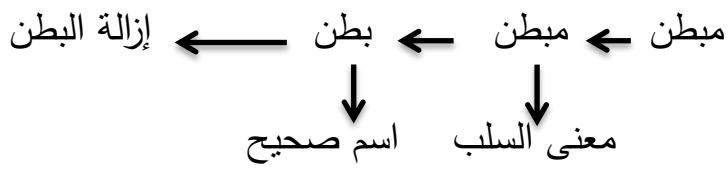

بعد معرفتنا لأنواع السلب عند ابن جني لاحظنا أن نسبته في الأسماء وردت أكثر من نسبته في الأفعال، حيث جاء بسته صيغ في الأسماء وبثلاثة صيغ في الأفعال، وحصرت كل دلالاته (الأسماء والأفعال) بمعنى السلب أي النقيض، وعلى الرغم في أن صيغ السلب في الأسماء أكثر إلا أن العلماء ركزوا في معظم حديثهم على الأفعال.

ج- السّلب والزيادة بين الفعل والاسم:

يرى ابن جني أن معنى " السلب " يقع في الأفعال من خلال الزيادة الطارئة على أصله والتي تكون على معنى حادث على إثبات الأصل الذي هو " الإيجاب " حيث:

فَعَلَ + زيادة ← همزة ← أفعل ← أعظم

فَعَلَ + زيادة ← تضعيف ← فعّل ← مرّض

فَعَلَ + زيادة ← تاء وتضعيف ← نفعّل ← تأثّم

وهي الزيادة الحادثة الطارئة في أصل الفعل (فعل) تشبه " تاء التأنيث " و " ال " التعريف الطارئ على التنكير.

وأما الزيادة في الفعل " سَهِرَ " فإنه " وإن عري من زيادة الحروف فإنه لم يعْرَ من زيادة ما هو مجار للحرف، وهو ما فيه من الحركات[1] وله تخريجان.

سهر ← (1) ساهير ← فيه ما هو مضارع الحرف " الحركة ".

سهر ← (2) خرج مثقلا من أصل بابه إلى سلب معناه منه.

ويوسع ابن جني قاعدة " الزيادة " في علاقتها " بالسلب " في اللغة العربية على أنه معنى وُجِد في الأفعال لتحقيق " سلب ا إذ "، ويحجج لذلك أنه جاء كما في الأسماء لضمان دلالة الحرف، ويمثل بالأبواب النحوية الآتية:

- أسماء الاستفهام، كم / من / أي / كيف /متى / أين / .... الخ.

⟸ الاستفهام معنى حادث فيها على ما وضعت له لإقامة معانيها

[1] ابن جني، الخصائص، ج 2، ص 80.

- أسماء الشرط: من / ما / اي/ ... وأخواتهن

⟸ الشرط معنى زائد على مقتضاهن: من معنى الاسمية.

وكأن المعنى المُضاف (الزائد):

- الاسمية + الاستفهام.

- الاسمية + الشرط.

- الاسمية + التعريف.

- الاسمية + الأمر (تراك / حذر / صه / مه).

مثله حادث في أفعال السلب:

- الفعل + معنى حرف النفي ⟸ الحرف الزائد في الأفعال عوِض حرف السلب ⟸

الأفعال تابعة (مُلحقة) بالأسماء في تضمنها معنى حرف النفي، يقول ابن جني في هذا الشأن: " وإنّما جعلنا هذه الأفعال في كونها ضامنة ..... ما ليس للفروع ".[1]

ثمّ انتقل بعدها ابن جني للإجابة عن بعض الاستفسارات التي قد تخطر على بال المتلقي " فإن قيل "، فكانت كما يأتي:

- يجب أن يُبنى في الأسماء ما تضمّن هذا المعنى ⟸ ذكر ذلك في أمثلة الأسماء، وكلها عارية من الزيادة.

- معنى السلب موضعه وكثرته في الفعل ولما غاب تأثيره منه فإنه لا يؤثر في المحمول عليه ⟸ أصلا لم يؤثر هذا المعنى في الفعل مثل تأثير معنى الحرف في الاسم.

[1] ابن جني، الخصائص، ج 2، ص 83.

– البناء خاصٌّ بالأسماء لتضمن معنى حرف الأمر، والأفعال لا تبنى لمشابهتها الحروف = الماضي مبني، والأمر عار من حروف المضارعة، والمضارع مُعربٌ.

⟸ بني الفعل المُعرب عند زيادة " نون التوكيد ".

– السين وسوف هما فيه كلام التعريف الذي يوجب بناء الاسم.

خلاصة :

بعد الوقوف على نبذه من حياة ابن جني وما قدمه من مجهودات ودراسات لغويه من بينها دراسته في السلب التي وردت في كتابه اتضح ان ابن جني قد صنف السلب إلى نوعين هما :

الأول: السلب في الأفعال وصيغه: أفعل، فعّل، تفعّل.

الثاني: السلب في الأسماء وصيغه: تفعله، فعال، فاعله، مفعل، ما فعلت، لم تفعله.

وأثبت أن أصله الصرفي زيادة في البنية ودلالته في نفي المعنى المثبت بدون أداة نفي.

الخاتمة

من خلال ما تم بسطه في مذكرتنا نظريا وتطبيقيا حول ظاهرة السلب التي اقرها ابن جني في كتابه الخصائص سجلنا ما توصلنا اليه من نتائج نذكر أهمها:

1- إن السلب يقوم على كل زيادة تطرا على الكلمة حرفا كان أو حرفين أو ثلاثة أحرف بما يكسب الكلمة بمعنى مضادا لما كانت عليه في أصل وضعها.

2- لم تصرح المعاجم اللغوية الحديثة الى معنى السلب في الإصطلاح واقتصرت على أنه للنفي فقط واجتهدت في التوصل إلى التعريف الإصطلاح ي له بأنه إزالة المعنى وقلبه إلى معنى مضاد له في الدلالة.

3- أشارت مجموعة من العلماء إلى "السلب" ضمنا دون النص عليه صراحة. تضمنته كتب(فعلت وأفعلت) و(كتاب الأضداد).

4- حصر ابن جني السلب في الأفعال بثلاثة أبنية وهي(أفعل، تفعّل، فعّل) وأظهرت الدراسة أن السلب قد يتعدى هذه الصيغ إلى السلب بأداة من أدوات النفي، والسلب بالدلالة المعجمية للكلمة والسلب بدلالة الألفاظ على النفي بذاتها دون أداة .

5- يأتي السلب في الأفعال كما يأتي في الأسماء وقد ركز معظم العلماء حديثهم عن السلب في الأفعال وتباين حديثهم عن هذه الصيغ حيث أخذت أفعل النصيب الأكبر تلاها صيغة تفعل فصيغت فعّل.

6- عني مجموعة من علماء البلاغة بمفهوم السلب العام إلا أنه كمصطلح لم يلق عناية عند علماء اللغة سواء ما ذكره ابن جني من إشارات له في كتاب الخصائص وسر صناعة الإعراب.

7- يعد السلب ظاهرة جديرة بالإهتمام في اللغة العربية، من حيث أعمال ابن جني الفكر فيها افتتانا بها وبما تمثله من دلالات.

8- السلب زيادة تطرأ على الكلمة ولا تنحصر هذه الزيادة في "الهمزة " و "التضعيف" و "التاء والتضعيف" فقط بل تعدت الى ما يجاور الحروف وهي "الحركات".

9- كما جاء في الأسماء لضمان دلالة الحرف بأبواب نحوية تمثلت في أسماء الاستفهام وأسماء الشرط وأسماء التعريف وأسماء الأمر.

10- السلب متضمن بالأسماء وعاري من الزيادة .

وأخيرا نتمنى من زملائنا أن ينجزوا موضوعات تبحث عن خصائص اللغة العربية التي لم يتنبه إليها الكثير من الباحثين.

اللهم هذا جهدنا وغايتنا فإن أصبنا فذاك وإن أخطأنا فحسبنا إن اجتهدنا، وعلى الله توكلنا واليه أنيب.

قائمة المصادر

والمراجع

- **القرآن الكريم:** رواية ورش عن نافع

1- ابراهيم أنيس، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، بيروت، 2004.

2- إبراهيم أنيس، من أسرار العربية، مكتبة الانجلو، مصر، (ط 2)، 1966 م.

3- ابن الأنباري، أسرار العربية، دار الأفاق العربية، بدمشق.

4- ابن السكيت، إصلاح المنطق، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار المعارف بمصر.

5- ابن جني، التصريف الملوكي، تح: ديزيره سقال، دار الفكر لعربي بيروت، (ط 1)، 1998 م / 1419 هـ.

6- ابن جني، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، مصر، (د.ت) ،ج 3.

7- ابن جني، سر صناعة الإعراب، تحقيق: الدكتور حسن هذاوي، دار القلم، دمشق.

8- ابن منظور، لسان العرب، تحقيق: عامر أحمد حيدر، دار الكتب العلمية لبنان، 2009، ج 1.

9- أبو الحسن علي بن الحسين الياقوتي، شرح اللمع للأصفهاني، تح: ابراهيم بن محمد أبو عياة، إدارة الثقافة والنشر جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، السعودية، (د- ط) ج 1، 1411هـ / 1990 م.

10- أبو القاسم علي بن جعفر السعدي، كتاب الأفعال، ط 1، عالم الكتاب، بيروت، ج 3.

11- إسحاق الزجاجي، آمالي الزجاجي، (ط 2)، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت لبنان، (1407 هـ / 1987 م).

12- إسماعيل ثعالبي، فقه اللغة وأسرار العربية، المكتبة العصرية، بيروت.

13- البخاري في كتاب المساقات، ج 2.

14- ابن زكريا، مجمل اللغة، (ط 2)، تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، العراق، ج 1.

15- ابن قنبر، كتاب سيبويه، ط 1، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، ج 4.

16- الجليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، مكتبة لبنان لناشرون، لبنان، 2004.

17- حسام سعيد النعيمي، ابن جني عالم العربية، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد (ط1)، 1990 م.

18- حسام سعيد النعيمي، الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني، الرشيد للنشر العراق.

19- رضا الدين محمد بن الحسن، شرح شاقيه، ابن الحاجب، تحقيق: محمد نور الحسن دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ج 1.

20- الزجاجي، فعلت وأفعلت، تحقيق: رمضان عبد التواب، مكتبة الثقافة الدينية، 1415هـ- 1995 م.

21- الزمخشري، المفصل في علم العربية، دار الجيل، بيروت لبنان.

22- سعيد حسن بحيري، مصادر اللغة العربية، دار المختار، القاهرة، ط 2، 1431 هـ/ 210 م.

23- شكري المبخوت، إنشاء النفي وشروطه النّحوية الدلالية، مركز النشر الجامعي، تونس، (د ط)، 2006 م.

24- شوقي ضيف، المدارس النحوية، دار المعارف، القاهرة، (ط 7).

25- صحيح مسلم، كتاب المساجد ومواضيع الصلاة.

26- طه الراوي، تاريخ علوم اللغة العربية، مطبعة الرشيد، بغداد، (ط 1)، 1369 هـ / 1949 م.

27- عابد بو هادي الإحالة الزمنية لأدوات النفي وتطبيقاتها في القرآن الكريم، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د ط)، 2015 م.

28- علاء اسماعيل الحمزاوي، السلب ومظاهره في العربية، دراسة تطبيقية على رواية شجرة البؤس، قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة المينا.

29- الفارابي، ديوان الأدب، تحقيق: مجمع اللغة العربية، القاهرة، ج 2.

30- فاضل صالح السامرائي، ابن جني النحوي، دار النذير، بغداد، 1389 هـ/ 1969 م.

31- الفيروز آبادي، قاموس المحيط، دار المعرفة، بيروت، 2009.

32- منى بنت علي الفلاج، السلب في العربية" دراسة صرفية لغوية "، مجلة الدراسات اللغوية، مج 11، ع 03 رجب /رمضان 1430هـ/جويلية- سبتمر 2009م.

33- ويوقي عبد الحليم، دراسات أدبية دورية فصيلة المحكمة تصدر عن مركز البصيرة للبحوث والاستشارات والخدمات التعليمية، أوت 2010 م/ رمضان 1441هـ، العدد السابع، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، الجزائر.

34- ياقوت الحموي، معجم الأدباء، دار المأمون، مصر، (ط- الأخيرة)، ج 12.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
إهداء	–
شكر وعرفان	–
مقدمة	أ-ج
الفصل النظري **ظاهرة السلب في اللغة العربية**	
تمهيد	**05**
أولا: مفهوم السلب	**06**
ثانيا: أنواع السلب	**10**
ثالثا: الفرق بين السلب والنفي	**21**
رابعا: الأهمية اللغوية للسلب	**23**
خلاصة	**24**
الفصل التطبيقي **صيغ السلب ودلالاتها من خلال كتاب الخصائص لابن جني**	
تمهيد	**26**
أولا: التعريف بأبي الفتح عثمان ابن جني	**27**
ثانيا: التعريف بكتاب الخصائص	**36**
ثالثا: السلب في الخصائص	**38**

خلاصة	47
الخاتمة	49
قائمة المصادر والمراجع	52
فهرس المحتويات	56
الملخص	58

الملخص:

تناولت مذكرتنا موضوعا هاما يتناول ظاهرة لغوية نادرة وقليلة التطرق تسمى" ظاهرة السلب" عند الدارسين العرب عموما وابن جني خصوصا، وليقسم بذلك موضوعنا إلى قسمين شق نظري: استقرأنا فيه ظاهرة السلب، وشق تطبيقي: خصصناه لابن جني وخصائصه بذكر مفهومه وأنواعه، وقد اتبعنا في ذلك المنهج الوصفي لوصف ظاهرة السلب بكل تفاصيلها، وتوصلنا إلى أن ابن جني قد تفرد على غرار علماء العربية في تخصيصه بابا كاملا لهذه الظاهرة وبيان تمفصلاتها، وبيان حقيقتها في المجال الصرفي ووظيفتها بالوقف على أهم دلالاتها.

الكلمات المفتاحية: ظاهرة السلب، ابن جني، كتاب الخصائص.

Summary:

Our memorandum addressed an important topic that discusses a rare linguistic phenomenon that is rarely discussed ، known as "the phenomenon of negation" among Arabic scholars in general and Ibn Jinni in particular. Accordingly ، our subject was divided into two theoretical and applied sections. In the theoretical section ، we examined the phenomenon of negation ، while in the applied section ، we focused on Ibn Jinni and his characteristics ، mentioning the concept of negation and its types. We followed a descriptive approach to describe the phenomenon of negation in all its details ، and we concluded that Ibn Jinni distinguished himself ، like other Arabic scholars ، by dedicating an entire section to this phenomenon and explaining its intricacies ، its true nature in the field of morphology ، and its function in understanding its important implications.

Keywords: negation phenomenon ، Ibn Jinni ، Book of Characteristics.

تمت بحمد الله